بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
قال الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسيني رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة منزله وماواه امين الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اعلم ان الحكم العقلي
ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه
والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه ويجب على كل مكلف شرعا
ان يعرف ما يجب في حق مولانا عز وجل وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق
الرسل عليهم الصلاة والسلام فمما يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة وهي الوجوب والقدم والبقاء
ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا مخصص والوحدانية اي لا
ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فهذه ست صفات الاولى نفسية وهي الوجود والخمس
بعدها سلبية ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني وهي القدرة والارادة المتعلقتان
بجميع الممكنات والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات والحياة وهي لا تتعلق بشيء
والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به
العلم من المتعلقات ثم سبع صفات تسمى صفات معنوية وهي ملازمة للسبع الاولى وهي كونه تعالى قادرا
ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي
اضداد العشرين الاولى وهي العدم والحدوث وطرو العدم والمماثلة للحوادث بان يكون جرما اي
تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ او يكون عرضا يقوم بالجرم او يكون في جهة للجرم او له هو جهة او
يتقيد بمكان او زمان او تتصف ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصغر او الكبر او يتصف
بالاغراض في الافعال او الاحكام وكذا يستحيل عليه ان لا يكون تعالى قائما بنفسه بان يكون
صفة يقوم بمحل او يحتاج الى مخصص وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته
او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال وكذا يستحيل
عليه ايضا العجز عن ممكن ما وايجاد شيء من العالم مع كراهته لوجوده اي عدم ارادته له تعالى او مع الذهول
والغفلة او بالتعليل او بالطبع وكذا يستحيل عليه الجهل وما في معناه بمعلوم ما والموت والصمم والعمى
والبكم واضداد الصفات المعنوية واضحة من هذه واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه
اما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم لانه لو لم يكن له محدث بل حدث بنفسه لزم ان يكون احد
الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال ودليل حدوث العالم ملازمته

للاعراض

للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث ودليل حدوث الاعراض
مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه
لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر الى محدث فتسلسل فيلزم الدور او التسلسل واما برهان
وجوب البقاء له تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده حينئذ يصير جائزا لا
واجبا والجائز لا يكون وجوده الا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه واما برهان وجوب مخالفته
للحوادث فلانه لو ماثل شيئا منها لكان حادثا مثلها وهو محال لما سبق من وجوب قدمه وبقائه واما
برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا تتصف بصفات
المعاني ولا المعنوية ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما فليس بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان حادثا
وقد قام البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه لو لم يكن
واحدا لما وجد شيء من العالم للزوم عجزه حينئذ واما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم
والحياة فلانه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث واما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام
فالكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها وهي نقائص والنقص
عليه تعالى محال واما برهان كون فعل الممكنات او تركها جائزا في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه
تعالى شيء منها عقلا او استحال عقلا لانقلب الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل واما الرسل
عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق والامانة وتبليغ ما امروا بابلاغه للخلق ويستحيل
في حقهم اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهي عنه نهي تحريم او كراهة وكتمان
شيء مما امروا بتبليغه للخلق ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي لا تؤدي
الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه اما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم
لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله جل وعز صدق عبدي في
كل ما يبلغ عني واما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه
لانقلب المحرم او المكروه طاعة في حقهم لان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم ولا
يامر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث واما دليل جواز الاعراض
البشرية عليهم صلوات الله وسلامه عليهم فمشاهدة وقوعها بهم اما لتعظيم اجورهم او للتشريع
او للتسلي عن الدنيا او للتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى وعدم رضاه تعالى بها دار جزاء لانبيائه
باعتبار احوالهم فيها عليهم الصلاة والسلام ويجمع معاني هذه العقائد كلها قول لا اله الا الله

Copyright © King Saud University